حديث الثقلين

[104] وهو حديث رواه زيد بن أرقم من حديث الثقلين زيد قوله الثقلين، الثقل المتاع المحمول على الدابة، وانما قيل للانس والجن الثقلان لانهما قطان الارض فكأنهما ثقلاها، وقد شبه بهما الكتاب والعترة لان يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين، (وقيل) سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل (وقيل) في تفسير قوله تعالى: (انا سنلقي عليك قولا ثقيلا) أي أوامر ا ونواهيه، لانه لا تؤدى الا بتكلف ما يثقل، وقيل (قولا ثقيلا) أي له وزن وسمي الجن والانس ثقلين لانهما فضلا بالتيميز على سائر الحيوان وكل شيئ له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل، قوله (اذكركم ا في اهل بيتي أي أحذركم ا في شأن أهل بيتي وأقول لكم لا تؤذوهم واحفظوهم والتذكير بمعنى الوعظ، يدل عليه قوله، ووعظ وذكر. وقال: الفصل الثاني: الاول جابر (أي الحديث الاول وهو حديث رواه جابر) قوله (وعترتي أهل بيتي) عترة الرجل أهل بيته ورهطه الادنون ولاستعمالهم (أي العرب) على انحاء كثيرة بينها رسول ا صلى ا عليه وآله ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الادنين (ثم قال): الثاني زيد قوله ما إن تمسكتم به، ما الموصولة، والجملة الشرطية صلتها، وإمساك الشيئ التعلق به وحفظه قال ا تعالى (ويمسك السماء أن تقع على الارض) واستمسك الشيئ إذا تحرى الامساك به ولهذا لما ذكر التمسك عقبه بالمتمسك به صريحا وهو الحبل في قوله (كتاب ا حبل ممدود من السماء إلى الارض) وفيه تلويح إلى معنى قوله تعلى (ولو شئنا لرفعناه بها لكنه اخلد إلى الارض واتبع هواه) كأن الناس واقعون في مهواة طبيعتهم مشتغلون بشهواتها، وان ا تعالى يريد بلطفه رفعهم، فيدني حبل القرآن إليهم، ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك به نجا، ومن أخلد إلى الارض هلك، ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه، وهو الائتمار باوامره